ISSN: 2750-6142

المجلد 3، العدد 6، 2024
Vol: 3 / N°: 6 (2024)

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

The Contrast of the Passive Voice between Arabic and Persian Languages

Buthaina Shemous
University of Tartous, Tartous. Syria
Email : b.shemous@gmail.com

Received	Accepted	Published
4/11/2023	13/1/2024	22/1/2024

DOI : 10.63939/AJTS.835g7r33

Cite this article as : Shemous, S. (2024). The Contrast of the Passive Voice between Arabic and Persian Languages. *Arabic Journal for Translation Studies, 3*(6), 24-43.

Abstract

The verb is very important to grammarians during study of the elements of the sentence, and the division of the verb into passive voice and active verbs is important because it relates to the deleting the subject, therefore it was important to study it in a contrastive analysis in Arabic and the other languages, including Persian, in order to know the differences between them in formulating the passive voice. Using a descriptive analysis approach, this article attempts to present the passive voice and its form and the deputy subject in Arabic and Persian languages. The study concludes that passive voice in Arabic and Persian has the same concept, but there are points in which the two languages differ, including that the form of the passive voice follows the exchange morphology in Arabic, but it follows the grammar in Persian. The verb that can be turned passive has different conditions. The passive can be of object, gerund, preposition and adverbs in Arabic and Persian, and other differences that is worthy of attention, which led us to do this article.

Keywords: Arabic, Persian, Passive Voice, the Deputy Subject

© 2024, Shemous, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 3، العدد 6، 2024
Vol: 3 / N°: 6 (2024)
ISSN: 2750-6142

تقابل الفعل المجهول بين العربية والفارسية

بثينة شموس

جامعة طرطوس، طرطوس. سوريا

الايميل: b.shemous@gmail.com

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2023/11/4	2024/1/13	2024/1/22

DOI : 10.63939/AJTS.835g7r33

للاقتباس: شموس، بثينة. (2024). تقابل الفعل المجهول بين العربية والفارسية. *المجلة العربية لعلم الترجمة، 3*(6)، 24-43.

ملخص

نال الفعل أهمية بالغة لدى النحاة أثناء دراستهم لأركان الجملة، وكان لتصنيف الفعل بين مجهول ومعلوم أهمية نظراً لكونه يتعلق بظاهرة حذف الفاعل، ولذلك كان من المهم دراسته بشكل تقابلي بين العربية وبقية اللغات -ومنها الفارسية- لمعرفة ما تتفق فيه وما تختلف في صياغة الأفعال للمجهول. قامت هذه الدراسة وفقاً للمنهج التحليلي الوصفي بدراسة المجهول وصياغته وما ينوب عن الفاعل في اللغتين العربية والفارسية، وكان من أهم ما توصلت إليه الدراسة أن المجهول العربي والفارسي يتشاركان في المفهوم، إلا أن هناك نقاطاً تختلف فيها اللغتان، منها أن صياغة الفعل للمجهول من أبواب الصرف التي يهتم النحو بها أيضاً في العربية، إلا أنها تتبع للنحو في الفارسية، ومنها أن ما ينوب عن الفاعل في اللغتين هو المفعول الصريح مع المحافظة على علاقة الإسناد، إلا أنه يمكن للظرف والجار والمجرور والمصدر أن ينوبا عنه بشروط، وهو أمر قليل في الفارسية، ومنها أنه يمكن لما يشبه الفعل أن يعمل في نائب الفاعل في العربية، إلا أن ذلك غير ممكن في الفارسية، وغيرها من الفوارق التي رأينا أنها تستحق الاهتمام، مما دفعنا إلى القيام بالدراسة الراهنة.

الكلمات المفتاحية: العربيّة، الفارسيّة، المجهول، نائب الفاعل

© 2024، شموس، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نُشرت هذه المقالة البحثية وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

مقدمة

كان للدراسات التقابلية بين العربية والفارسية أهمية في كشف نقاط التشابه والاختلاف بين قواعد اللغتين وأركان الكلام وأصوله فيهما، ونظراً لأهمية المجهول كصنف من أصناف الفعل ينتج في كثير من الأحيان عن علل بلاغية مفادها حذف الفاعل رأينا أن نجري دراسة تقابلية بينه وبين المجهول الفارسي، الذي يلاقي المجهول العربي في دلالة المصطلح إلا أن تعريف العربي أكثر اتساعاً، وقادتنا الدراسة إلى نائب الفاعل، وهو ما اصطلح عليه في ما ينوب عن الفاعل في العربية، إلا أن الفارسية اكتفت بوصف ما ينوب عن الفاعل بحاله الإسنادية الجديدة، فقد أطلقت عليه اسم المسند إليه، وعليه قمنا بدراسة المجهول وما يرتبط به في اللغتين بغية إيضاح المفاهيم وبيان دقائق القواعد بين هاتين اللغتين.

المنهجية

رأينا لهذه الدراسة أن تقوم وفقاً للمنهج التحليلي الوصفي بذكر تعريف المجهول في العربية، ونظيرها في الفارسية، مع ذكر الاختلاف بين التعريفين، وتطرقنا بعد ذلك إلى الخلاف على المصطلح لدى الباحثين في كلتا اللغتين على حدة. تناولنا -بعد ذلك- طريقة صياغة الفعل المجهول في اللغة العربية، وقابلناه بطريقة صياغة المجهول الفارسي، مع ذكر الشروط الواجب تحققها في الفعل لصوغه للمجهول، وأتبعنا ذلك بما ينوب عن الفاعل في اللغتين، مع ذكر الفوارق بينهما، وصور ما ينوب عن الفاعل، والعامل فيه في اللغتين، ثم انتقلنا في بحثنا إلى دراسة الأسباب التي تفرض اللجوء إلى المجهول في اللغتين، كما عرضنا صور بعض الأفعال التي تكون بمعنى المجهول ومنها ما التزم بقاعدته القياسية وما خرج عنها، وأنهينا قسم الدراسة بالتطرق إلى أحكام نائب الفاعل في اللغتين، وختمنا الدراسة بقراءة تقابلية للمجهول عن طريق مناقشة النتائج، عقبها إيراد موجز للنتائج المستخصلة من البحث على شكل خلاصة مع ثبت للمصادر والمراجع العربية والفارسية. ومن الجدير بالذكر أن المجهول في العربية يشار إليه بمصطلح "المبني للمجهول"، واصطلاح "البناء" فيه موضع خلاف بين نحاة العربية أيضاً، إلا أن المصطلح الفارسي يخلو من أية إشارة إلى البناء، ونظراً لخلاف النحاة على البناء في العربية وعدم وجوده في الفارسية رأينا أن نستبدل "صياغة المجهول" بمصطلح "البناء للمجهول" في دراستنا.

الدراسات السابقة

تبين لنا أن العديد من الدراسات اهتمت بالنحو العربي والفارسي كلاً على حدة، ولكن قلّما اهتمت دراسة بمقابلتهما، إلا ما وجدناه في كتاب د. أحمد كمال الدين حلمي بعنوان: "مقارنة بين النحو الفارسي والعربي" (1993) الذي نشرته جامعة الكويت، والذي تناول القواعد النحوية عامةً، ومن بينها المجهول، وقد شرح بحث المجهول في كتابه الفعل المجهول في اللغتين، إلا أن دراسته اتسمت بالعمومية وتناولت القواعد العامة والعناوين العريضة وخلت من التفاصيل التي عرضناها في هذا البحث. كما اهتمت بعض البحوث بشرح قواعد المجهول الفارسي فقط، وأخرى بشرح قواعد المجهول العربي فقط، ولم نقع على بحث اختصّ بدراسة الفعل المجهول ومتعلقاته في دراسة تقابلية بين هاتين اللغتين، وهو ما دفعنا إلى محاولة إيضاح هذه المفاهيم في اللغتين من خلال هذه الدراسة.

أسئلة البحث

يعمل هذا البحث على الإجابة على مجموعة من الأسئلة؛ أهمها:

1. ما هو مفهوم الفعل المجهول ونائب الفاعل في اللغتين العربية والفارسية؟
2. كيف يصاغ المجهول وما هي شروط الفعل ليصاغ للمجهول في اللغتين؟
3. ما هي أحكام نائب الفاعل وصوره في كلتا اللغتين؟

فرضيات البحث

تقوم هذه الدراسة على عدة فرضيات؛ أولها أن مفهوم المجهول في العربية قد يختلف في مداه عن مفهومه في الفارسية على الرغم من اشتراكهما في المصطلح، كما أن ما يُعرف بنائب الفاعل قد يختلف بدوره بين اللغتين، لهذا رأينا من الجيد إيضاح تلك الخلافات، كما قامت الفرضية الثانية على فرض وجود قواعد خاصة بكل لغة في صياغة المجهول فيها، ولا بد للفعل في تلك اللغة من أن يستوفي شروطاً معينة تتيح إمكانية صياغته للمجهول. وفيما يتعلق بالفرضية الثالثة فهي ترتكز على أن ما ينوب عن الفاعل يختصّ بصور وأحكام تختلف من لغة إلى أخرى. وعليه، عملنا على إثبات الفرضيات المذكورة في دراسة تقابلية بين المجهول في العربية والفارسية.

الدراسة

1. تعريف المجهول

تشترك اللغتان في المفهوم العام للمجهول، فهو يعرف في الفارسية بأنه ما حُذف فاعله الحقيقي، وأسند إلى مسند إليه كان مفعولاً في الجملة المعلومة، فيأخذ المفعول مكان الفاعل ويصبح مسنداً إليه "نهاد" (جعفري، 2011، 141/2؛ ناتل خانلرى، 1986، 280/2)، والفعل المعلوم في الفارسية هو ما ينسب إلى فاعله، أي يرد فاعله في الكلام (گيوى و انورى، 2011، 51) فالأساس الذي تم التصنيف عليه بين المجهول والمعلوم هو أصل الفاعل، وهو مشابه لما نراه في العربية، إذ يعرّف الفعل المجهول فيها أيضاً بأنه ما كان فاعله الحقيقي مجهولاً، فيكون الإسناد في جملته للنائب عن الفاعل (الخطيب ومصلوح، 2001، 115/3)، لكن الأساس في تصنيف المجهول الفارسي لا يتعلق بكون الفاعل حقيقياً أم لا كاللغة العربية، إذ يمكن أن يكون الفاعل غير حقيقي في الجملة الفارسية دون أن يكون فعلها مجهولاً، وهو ما نراه فيما يُعرف بالأفعال السببية التي تُعرّف بأنها أفعال ذوات فاعلين؛ أحدهما حقيقي، وهو من قام بالفعل، والآخر سببي، أي من كان سبباً في قيام الأول بالفعل، إذ إن الفاعل السببي يجبر الفاعلي الحقيقي على القيام بالفعل، فيتسبب بحدوثه، فالفاعل الحقيقي في قولنا: "علي، حسن را سر جايش نشاند: أجلس علي حسناً في مكانه" هو "حسن"، والسببي "علي"، والفعل السببي عادة ما يرتبط بالفاعل السببي وليس بالفاعل الحقيقي، وتكون صياغة هذا النوع بإلحاق "اندن" أو "انيدن" في آخر مادة المضارع "بُن حال"، مثل: خوابيدن- خواباندن: نام ونوّم؛ گريديدن- گرياندن: بكى وأبكى (ثمرة، 1988، ص167).

من هنا نرى أن تعريف المجهول العربي أعمّ من الفارسي، فالفارسي يشترط في أن يحل المفعول محل الفاعل، أما في المجهول العربي فالشرط ألا يكون الفاعل حقيقياً، وربما كان مردّ ذلك إلى اتساع نطاق ما يمكن أن يحل محلّ الفاعل في العربية في

مقابل الفارسية، ففي العربية –كما سنرى- قد يحل محل الفاعل المفعول أو المصدر أو الظرف أو الجار والمجرور، وهي شائعة، ولكن في الفارسية فيمكن ذلك للظرف والجار والمجرور بندرة. وعليه، فإن تحديد نسبة الفعل إلى المفعول في الفارسية أقرب إلى جوهر اللغة، والتعميم في العربية في أن يكون فاعله مجهولاً أقرب إلى جوهر اللغة. ولكن ذلك لا يعني أن كل ما كان فاعله غير حقيقي يعدّ مجهولاً في العربية، فالفاعل في الجملتين: "سقط الجدار ومات زيد" ليس فاعلاً حقيقياً، بل هو فاعل في الاصطلاح النحوي، وهو في هذا الجانب مشابه للمجهول، فالأفعال "سقط ومات" تفيد في أن مرفوعها ليس فاعلاً حقيقةً، ولكن اتصف بالحدث اتصافاً لازماً، مثل: "كُسِر" الذي اتصف به مرفوعه الاتصاف نفسه ولم يكن فاعلاً في الحقيقة (السامرائي، 1983، 94)، فقد قرن النحاة هذا النوع من الأفعال بالأفعال المجهول في هذا الجانب.

2. الخلاف على التسمية

اختلف النحاة العرب على تسمية ما نسب إلى غير فاعله بين المبني للمجهول والمبني للمفعول والفعل الذي لم يسمّ فاعله، وما استغنى عن فاعله (خلف، 1994، 96؛ الخطيب ومصلوح، 2001، 115/3؛ ابن شهاب، 2014، 13 و19) ومن النحاة من عدّ المجهول أصلاً قائماً بنفسه وليس معدولاً عن غيره، بل هو بناء آخر وتلزم إضافته إلى أبنية الفعل الثلاثي، وهم يذهبون في ذلك مذهب الكوفيين وبعض النحاة في القول بأصالة الفعل المبني للمجهول، واحتجوا بأن ثمَّ أفعالاً لم ينطق بفاعليها مثل جُنَّ فلان وحُمَّ فلان (السامرائي، 1983، 95؛ شبانة والموسى، 1981، 71).

كما اختلف علماء اللغة الفارسية على تسمية الفعل المجهول، فمنهم من يرى أن الفارسية تخلو من بنية المجهول (وحيديان كاميار، 2005، 39؛ رضايي، 2010، 20)، ويعدّ البعض الجمل المجهولة نوعاً من الجمل الاسمية كونها تنتهي بالفعل "شدن" (رضايي، 2010، 20)، وهو من أفعال الربط في الفارسية، ويأتي مع الجمل الاسمية التي تدل على التحول والصيرورة مكملاً لفعل الربط "بودن" الذي يدل على الوجود، كما يرجح بعضهم تسمية الفعل المجهول بالفعل الناقص، أو الأبنية الملزمة، أو الأفعال المركبة (السابق، 20).

فما اتفقت عليه اللغتان؛ أي مصطلح "المجهول"، اختلف عليه علماء اللغة ضمن اللغة ذاتها، فالاسم دالّ على جهل السامع بالفاعل الحقيقي، ولكن الخلاف على الإسناد إلى فاعل مجهول في اللغتين، وهذا ما تداركه بعض الباحثين العرب بإسناده إلى المفعول أو إلى فاعل غير مسمّى، دون إطلاق لفظ المجهول، ولكن بعض الباحثين الفرس رأوا تسميته بالفعل الناقص لنقص دلالته على الفاعل الحقيقي، وهو قريب من مصطلح الفعل الناقص في العربية، إذ لا يحتاج إلى فاعل شأن بقية الأفعال التامة، إلا أنه مخالف له في الدلالة، كما عدّ بعض الدارسين أن تحويل الفعل المتعدي إلى لازم نوع من المجهول، وذكروا من الأمثلة على ذلك: "باز كردن- باز شدن: فَتَح وفُتِح، شكست دادن- شكست خوردن: خَسَّر وخُسِّر" (السابق، 21)، فتسميته بالأبنية الملزمة ناتج عمّا فيه من حذف للمفعول، فهو عكس التعدية في هذا، إذ يحوّل الفعل المتعدي إلى لازم، فالفعل بعد صياغته للمجهول لا يمكن أن يكون متعدياً بأي وجه على نقيض العربية التي يمكن أن يكون متعدياً في الأصل إلى مفعولين أو ثلاثة مفاعيل، فيسقط منها واحد عند صياغة المجهول ويبقى مفعول أو مفعولان، ولكن الفعل المتعدي الفارسي لا يتعدى إلا إلى مفعول صريح واحد، وإن كان متعدياً لاثنين فأحدهما فقط مفعول صريح والآخر بواسطة حرف الجر، ولهذا فإن تسميته بالبنية الملزمة جائز في الفارسية على نقيض العربية، وأما التسمية الأخيرة التي ارتآها الباحثون الفرس فهي

الأفعال المركبة، إذ يتركب فيها الفعل الأصل على شكل صفة مفعولية "بن نقلي" مع "شدن"، فلو كان بسيطاً في الأصل صار مركباً، ولو كان مركباً في الأصل صار مركباً مزدوجاً، فلا يوجد فعل مجهول بسيط في الفارسية إلا ما ندر وخرج عن الصيغة القياسية لصياغة المجهول.

3. طريقة صياغة المجهول

قبل البدء بالحديث عن صياغة المجهول في اللغتين من المفيد أن نذكر أن التغيير في صورة الفعل مع نائب الفاعل في العربية باب في علم الصرف (الخطيب ومصلوح، 2001/3، 124)، في حين أن البناء للمجهول في الفارسية ليس ظاهرة صرفية، بل ظاهرة نحوية تتعلق بوجود الفاعل أو حذفه، وهو يشكل في بعض اللغات ظاهرة نحوية مرتبطة بالفعل لكنها تبرز بشكل ظاهرة صرفية تظهر في بنية الفعل (رضايي، 2010، 21) كما هو الحال في العربية، وعليه فإن طريقة الصياغة في اللغة العربية تتعلق بالتغيير الذي يطرأ على الجملة نتيجة حذف الفاعل من جهة، والتغيير الذي يطرأ على بنية الفعل من جهة أخرى نتيجة بناء الفعل للمجهول، أما في الفارسية فالتغيير الرئيس هو حذف الفاعل وإحلال المفعول مكانه، كما تتركّب بنية الفعل بشكل يؤدي معنى المجهول.

تُحول الجملة العربية من الإسناد إلى الفاعل للإسناد إلى النائب عن الفاعل بحذف الفاعل أولاً ثم تغيير صورة الفعل مع نائب الفاعل، ووضع نائب الفاعل مكان المفعول به (الخطيب ومصلوح، 2001، 118/3- 129)، ويحدث تغيير في شكل الفعل عند بنائه للمجهول، إذ يبنى الفعل الماضي للمجهول بتحويل العلل –الحركات- جميعاً ابتداءً من أول الفعل إلى ضمّات إلا العلة الأخيرة، فتحول إلى كسرة دون تغيير في طول العلل (شبانه والموسى، 1981، 135)، وتفصيل ذلك أنه يضمّ أول الفعل ويُكسر ما قبل آخره إن كان الفعل صحيحاً سالماً أو مهموزاً أو مضعفاً، مثل: "ضُرِب، قُرِئ، شُدّ- شُدِد"، فإن كان صحيحاً في أوله همزة زائدة ضُمّ الأول والثالث وكسر ما قبل الآخر، مثل: "أُنطُلِق"، وإن كان صحيحاً في أوله تاء زائدة ضمّ أوله وثانيه وكسر ما قبل آخره، مثل: "تُعُلِّم"، وإن كان معتلاً مثالاً عومل معاملة الصحيح "وُجِد"، وتُنقل كسرة الوسط في المعتل الأجوف الثلاثي إلى الحرف الأول وتقلب الواو ياء إن كان أصل العلة واواً، مثل: "قِيل"، أما المعتلّ الناقص واللفيف المفروق والمقرون فيضمّ أوله ويكسر ما قبل آخره وتقلب الألف ياء، مثل: "غُزِي، طُوِي، وُقِي"، ويؤتى بالمجهول من المضارع بضم أوله وفتح ما قبل آخره إن كان صحيحاً، مثل: "يُضرَب، يُسأَل، يُقرَأ، يُشدّ- يُشدَد"، وإن كان معتلاً مثالاً بالواو أعيدت الواو المحذوفة في المجهول منه، مثل: "يُوجَد"، ويُقلب حرف العلة في المعتل الأجوف وفي المعتل الناقص واللفيف المقرون والمفروق ألفاً، مثل: "يُقال، يُباع، يُرمى، يُدعى، يُطوى"، كما يعاد حرف العلة المحذوف في المفروق "يُوقى" (الخطيب ومصلوح، 2001، 125/3- 128).

ومن الصيغ غير القياسية للدلالة على المجهول في العربية استخدام اسم المفعول مع نائب الفاعل بشروط، وهو ما يبدو شبيهاً بالجملة الاسمية، مثل: "التائب مغفورٌ ذنبُه"، ومنها أيضاً صيغة "فعيل" بمعنى "مفعول" مع نائب الفاعل، والمنسوب مع نائب الفاعل، وهي عند النحاة جمل اسمية تأخر فيها المبتدأ (شبانة والموسى، 1981، 112-115)، إلا أنها تحمل دلالة المجهول.

أما في الفارسية فلتحويل الجملة إلى جملة بفعل مجهول بالطريقة القياسية يحذف الفاعل ويأخذ المفعول به مكانه في بداية الجملة، أي موقع المسند إليه، فإن كان المفعول مستقيماً ومقترناً بالعلامة "را" تحذف علامته، وإن كان غير مستقيم –

أي بواسطة حرف الجر "متمم"- يبقَ حرف الجر مع المفعول، ثم يصاغ الفعل الفارسي للمجهول بأخذ الصفة المفعولية الفارسية (جذر الماضي للفعل+ ه) وهي ما يسمى أيضاً "بُن نقلي" من الفعل المراد صياغته، وتصريف الفعل "شدن" بالزمن المطلوب، مع الانتباه إلى أن اللاحقة الفعلية للفعل "شدن" يجب أن تتناسب مع المسند إليه الجديد "نائب الفاعل" في الإفراد والجمع وفي كونها للمتكلم أو المخاطب أو الغائب، مثل: "او كتاب‌هاى زيادى نوشته‌است: قد كتب العديد من الكتب/ كتاب-هاى زيادى نوشته‌شده‌اند: كُتب العديد من الكتب" (جعفري، 2011، 142/2؛ حلمي، 1993، 409-412). ويقع الفعل المساعد في الجملة المجهولة مباشرة بعد الفعل المجهول (بن نقلى- الصفة المفعولية) في معظم الأفعال المركبة التي يكون فيها فعل مساعد آخر كالماضي المنقطع (گذشته‌ِ دور)، والماضي القريب (گذشته‌ِ نقلى)، والماضي الشكي (گذشته‌ِ التزامى)، إذ يكون الفعل المساعد للمجهول قبل الفعل المساعد المرافق للتركيب الفعلي، مثل: "شايد او ديده *شده* باشد: ربما شوهِد؛ او ديده *شده* بود: كان قد شوهِد؛ او ديده *شده* است: قد شوهِد" ولكن في المستقبل (آينده) يكون الفعل المساعد الخاص بالمستقبل "خواه" قبل الفعل المساعد الخاص بالمجهول، مثل: "اين كتاب‌ها خريده خواهند *شد*: ستشترى هذه الكتب"، وفي الحاضر والماضي الجاريين أو المستمرين (حال ناتمام و گذشته‌ِ ناتمام) يحذف الفعل المساعد الأصلي لأنه يدل على حال الفاعل أثناء القيام بالفعل الأصلي في الجملة، مثل: "دارم نامه مى‌نويسم: أنا أكتبُ الرسالة الآن"، إذ تصبح في صيغة المجهول: "نامه نوشته مى‌شود: تُكتَب الرسالة"، و"داشتم نامه مى‌نوشتم: كنتُ أكتب الرسالة"، إذ تصبح: "نامه نوشته مى‌شد: كانت الرسالة تُكتب" (غفاري، 2013، 117-118؛ ناتل خانلرى، 1986، 275/2-277).

ومن المفيد ذكر أنه يمكن استبدال الفعلين "گرديدن- گشتن" بالفعل "شدن" في صياغة المجهول (جعفري، 2011، 142/2؛ معينيان، 1990، 148)، كما يمكن استخدام "آمدن- افتادن- رفتن" ولكنها من اللغات الفارسية القديمة، والأكثر استعمالاً عند صياغة المجهول قياسياً هو المصدر "شدن" (شريعت، 1993، 167؛ ناتل خانلرى، 1986، 375/2).

وهناك طريقة أخرى تفيد معنى المجهول وليست بصيغته القياسية، وهي استخدام لاحقة الجمع الغائب في الأفعال إذ تكون بمعنى المجهول شريطة ألا يذكر الفاعل في الجملة، مثل: "مى‌گويند كه جنگ به‌زودى تمام خواهد شد: يُقال أن الحرب ستنتهي قريباً- از قديم گفته‌اند كار نشد ندارد: قد قيل منذ القديم لا يوجد مستحيل" فلو ذكر الفاعل: "مردم مى‌گويند كه جنگ به-زودى تمام خواهد شد: يقول الناس أن الحرب ستنتهي قريباً- دانشمندان از قديم گفته‌اند: كار نشد ندارد: قد قال العلماء منذ القديم: لا يوجد مستحيل" لكان فعلها معلوماً، أما الجمل الأولى فتعطي معنى المجهول لأن فاعلها غير محدد، ويسمى هذا النوع بالمجهول غير المباشر (ثمره، 1988، 129؛ حلمي، 1993، 412).

ويمكن أن يصاغ المجهول الفارسي بطرق غير قياسية أخرى، كاستخدام صيغة اسم المفعول العربية مع فعل الربط "بودن-شدن"، مثل: "مطرود هستم: طُردتُ، مطرود شدم: صرت مطروداً أي طُردتُ"، كما يمكن أن يأتي أحياناً من الصفة المفعولية الفارسية مع فعل الربط المرخم أو الطويل، مثل: "آماده‌ام: أنا مهيّأ- هُيّئتُ" بدلاً من آماده شده‌ام، ومثل: "چيده است: قُطِف" بدلاً من "چيده شده است" (شفائى، 1984، 115؛ معينيان، 1990، 149 و167). أي يمكن حذف الجزء الفعلي "شدن" لدى صياغة المجهول، والاكتفاء بالصفة المفعولية للدلالة عليه في المعنى، وهو أمر ملحوظ في الفارسية، ومستخدم بكثرة، ومما يلحظ أيضاً إمكانية حذف الصفة المفعولية من الأفعال المركبة الفارسية، مثل: "باطل كردن- ثبت كردن- خراب كردن"

وصيغة المجهول الرائجة منها: "باطل شده- ثبت شده- خراب شده" بدلاً من" باطل كرده شده- ثبت كرده شده- خراب كرده شده"، وصيغة المجهول الرائجة من هذه الأفعال صارت بديلاً للصفة المفعولية لعدم استخدام الجزء المركب منها في اللغة الفارسية (شفائى، 1984، 113)، أي يتم حذف الجزء الفعلي والإبقاء على الجزء الاسمي أو الوصفي –الجزء الأول- من الفعل المركب، وينوب هذا الجزء عن الصفة المفعولية كاملةً، ثم يقترن بالفعل "شدن" أثناء صياغة المجهول، ونظراً لاستخدام هذا النوع من الأفعال بكثرة دون الصفة المفعولية للجزء المركب حلت الصيغة المجهولة منها محل الصفة المفعولية أيضاً، وصارت الصيغة المجهولة مستخدمة في المواضع التي أريدَ بها الصفة المفعولية.

كما يمكن أن يؤدى معنى المجهول في الفارسية بإلحاق لاحقة ياء النسبة في نهاية المصدر العربي المستخدم في الفارسية بدلاً من استخدام الصفة المفعولية له، ومن ذلك -مثلاً- استخدام: "اعزامى به- تحويلى به- تحميلى بر" بدلاً من: "اعزام شده به- تحويل شده به- تحميل شده بر" (السابق، 115).

وعليه نرى أن صياغة المجهول تكون في العربية بصيغة قياسية في الماضي والحاضر، وتكون بصيغة غير قياسية في صيغة الجملة الاسمية مع اسم المفعول أو ما يحمل معناه أو الاسم المنسوب إن كان نائب الفاعل مرافقاً لها، وتكون صياغته في الفارسية بطرق عدة، أولاها قياسية، والثانية تكون مجهولاً في المعنى لا في الصيغة، وهي صيغة ثابتة أيضاً مع الجمع الغائب محذوف الفاعل، إلا أنها غير مباشرة على الرغم من شيوعها، الثالثة تكون مجهولاً في المعنى، إلا أن الصيغة صيغة فعل معلوم، ويمكن الاستفادة من اسم المفعول بصيغته العربية للدلالة على المجهول بطريقة غير قياسية، أو استخدام ياء النسبة مع بعض المصادر الفارسية لإيفاء معنى المجهول دون الالتزام بصياغته.

ومن المفيد أن نذكر بعد الحديث عن صياغة المجهول في اللغة أنه لم يبقَ من المبني للمجهول في العربية شيء في لهجاتنا الدارجة، وقد عُدل عنه إلى ما سُمي بالمطاوع، فيقال: "انهزم وانكسر" بدلاً من "هُزِم وكُسِر"، أي تستخدم صيغة "انفعل" حتى في الأفعال التي لم يسمع فيها هذا البناء، مثل: انقتل وانجرح وانمسك وانسرق (السامرائي، 1983، 97) وكذلك نرى استخدام الماضي القريب " گذشتهِ نقلى" بدلاً من المجهول في الفارسية رائجاً جداً، ويكون ذلك بإبقاء الصفة المفعولية "بن نقلى" مع فعل الربط المرخم (ناتل خانلرى، 1986، 2/251-252) إلا أن المجهول ما يزال مستخدماً في اللغة المحكية أيضاً، أي إن استبداله بفعل آخر لا يغني عن استخدامه في الفارسية الدارجة، وإنما يقلل منه إلى حدّ ما.

4. شروط الفعل ليصاغ للمجهول

اشترط النحاة العرب في الفعل الذي يراد صياغته للمجهول بضع شروط، منها أن يكون متعدياً، وأن يكون في الحاضر والماضي وجهاتهما، وأن يكون متصرفاً، وأن يدل على الحدث والزمان، أي ألا يكون ناقصاً (شبانة والموسى، 1981، 127-128)، وتفصيل ذلك أن النحاة العرب رأوا أن المجهول يختص بالفعل المتعدي بنفسه أو بالواسطة، مثل: "مُرَّ بزيد"، ولا يكون من اللازم، إلا إذا كان نائب الفاعل مصدراً أو ظرفاً أو جاراً ومجروراً (خلف، 1994، 96)، كما لا يكون من الأمر، بل من الماضي والمضارع لا غير (الشرتوني، 1943، 28؛ حلمي، 1993، 407)، ولكن يؤدي معنى الأمر في صياغته للمجهول المضارع المبني للمجهول المسبوق بلام الأمر، مثل: "ليُكتب"، كما لا يصاغ المجهول من فعل ناقص لأنه معدوم الفاعل (خلف، 1994، 96).

ونرى نظيراً لهذه الشروط في الفارسية، إلا أن نطاق التقييد أقل مما هو عليه في العربية، فلا يصاغ المجهول في الفارسية من الأفعال اللازمة، بل من الأفعال المتعدية فقط (جعفري، 2011، 141/2؛ ناتل خانلرى، 1986، 280/2)، ومن المعروف أن المتعدي الفارسي قد يكون صريحاً دون واسطة، وقد يكون غير صريح أي بواسطة حروف الجر، ويعنى بالمتعدي ما تعدّى بشكل صريح عند صياغة المجهول، فلا يصاغ المجهول إلا من المتعدي دون واسطة، أي المفعول الصريح، وما نراه من صيغ تشبه المجهول من اللازم كقولنا: "رفته شود: ذُهِب" لم يرد إلا في النصوص القديمة، وما ورد مما يشبه صيغة المجهول من الأمر – وهو نادر جداً- لا يعدّ أيضاً منه (شريعت، 1993، 165- 167؛ گيوى و انورى، 2011، 51؛ ناتل خانلرى، 1986، 280/2)، وربما كان خير دليل على أن ما أخذ من اللازم على شكل المجهول لا يعدّ مجهولاً كون الصفة المفعولية المأخوذة من اللازم تعدّ صفة فاعلية في المعنى، أي صفة مفعولية في الظاهر بمعنى الصفة الفاعلية (معينيان، 1990: 204)، وعلى الرغم من أن صياغة المجهول من اللازم أمر غير معهود في الفارسية، إلا أنه نُقل عن متون الكتب القديمة استخدام المجهول من الفعل اللازم بإحلال ما يعرف في الفارسية باسم "متمم اجباري" أي: حروف الجر، و"متمم قيدي" أي: الظروف محل المفعول في نيابته عن الفاعل، مثل: "اينجا رسيده شد: وُصِل إلى هنا؛ بر راه رفته نيايد: لم يُسَر على الطريق، بهرات رفته شد: ذُهب إلى هرات" (غفاري، 2013، 124).

وقد علمنا أن صياغة المجهول تكون من الصفة المفعولية، إلا أن بعض المختصّين الفرس وضعوا شرطاً في الصفات العادية -غير المفعولية- التي تقترن مع الفعل ذي المصدر "شدن" في أي زمن ليدل على المجهول دون أن يكون بصياغته، وهو إمكانية أن يشكل الفعل مع الكلمة السابقة له مجموعة فعلية متعديةً، فإن شكّلها كان مجهولاً، وإلا فلا، ولعل الطريقة الأسلم لمعرفة ذلك هي أن نرى إمكانية كون الجزء الأصلي من الفعل، أي ما قبل المصدر "شدن" أو "گرديدن" أو غيرها، معادلاً للصفة المفعولية، فإن صح ذلك كانت المجموعة الفعلية مجهولة، وإن لم يصح كانت غير مجهولة (شريعت، 1993، 167-168)، وقد رأى البعض أن ما يصنفه القواعديون الفرس على أنه صفة مفعولية ليس خارجاً عن تصنيف الصفات وحسب، بل حتى لا يعدّ كلمة مستقلة، فالصفة المفعولية "زده" مثلاً ليست صفة وليست كلمة مستقلة بمعناها، فلا يمكن أن تكون صفة، إذ لا نقول "بچه‌ي زده" ولا يمكن أن تحل محل اسم مثلاً، فلا نقول: "زدها كجا رفتند" وهو ما ينطبق على الكثير من الصفات المفعولية المأخوذة من الأفعال المتعدية، إلا أن ذلك لا يُعمم على الصفات المفعولية عامةً (وحيديان كاميار، 2005، 42) فإن كان يمكن استعمال الصفة المفعولية للفعل كصفة لكانت الصيغة المجهولة منها غير مجهولة، ولكن ما كانت صفتها المفعولية لا تستخدم كصفة لكانت صياغة المجهول منها مجهولةً، ولكان فعلها مجهولاً (السابق، 43)، فأحياناً تستخدم الصفة المفعولية كصفة مع الفعل "شدن" مثل: "قيافه آشفته شده است: قد بدت الملامح مرتبكة"، والفعل ليس مجهولاً هنا على نقيض ما يبدو من صياغته، بل استخدمت "آشفته" كصفة، وهي مسند، والدليل على أنها صفة إمكانية تفضيلها "آشفته‌تر"، مثلاً: "با شنيدن اين خبر آشفته‌تر شد: زاد اضطرابه لدى سماع هذا الخبر"، أي إن الصفة المفعولية التي تشكل مجموعة فعلية مع "شدن" في المجهول يكون فعلها مجهولاً، أما إن كانت الصفة المفعولية تستخدم كصفة لم يكن فعلها مجهولاً، وما شكلت الصفة المفعولية فيه مسنداً، مثل: "مجلس آراسته شد" لم يكن فعلها مجهولاً (السابق، 44).

كذلك اشترط القواعديون الفرس في الفعل المراد صياغته للمجهول ألا يكون أمراً، فقد اجتمعوا على أن الأمر لا يصاغ منه المجهول (حلمي، 1993، 408) ولكن رأى البعض أنه يجوز صياغة المجهول من الأمر الفارسي شرط ألا يكون الفاعل في الجملة المعلومة هو ذاته نائب الفاعل في الجملة المجهولة، فلا يصح في "تو كشته شو" تحويلها إلى مجهول، إذ إن الفاعل هو "تو: أنت" بما يقتضيه الأمر المباشر، ونائب الفاعل "أنت" كذلك، والشرط الثاني أن تحوّل صيغة الأمر المباشر إلى المستقبل الرجائي "حال التزامى"، ففي جملة مثل: "نامه را بنويس: اكتب الرسالة" يمكن أن تحول إلى مجهول بقولنا: "نامه نوشته شود: لتُكتب الرسالة"، إذ حوّل أمر الحاضر إلى أمر الغائب (بصياغة المستقبل الرجائي- الالتزامي)، فهذا الفعل يؤدي معنى الأمر في الفارسية أيضاً، إلا أن الأمر فيه يكون مع الضمائر جميعاً وليس مع المخاطب وحسب، فنلاحظ في الجملة السابقة أن الفاعل ليس ذاته نائب الفاعل (غفاري، 2013، 122).

وعليه نرى أن النحاة العرب اشترطوا في الفعل الذي يراد صياغته للمجهول التعدي، وهو ما نراه شرطاً لدى صياغة المجهول الفارسي أيضاً، ولكن يمكن في العربية ألا يكون الفعل متعدياً، وعندها يحل الجار والمجرور والظرف والمصدر محل الفاعل، إلا أن ذلك نادر في الفارسية وقليل الاستخدام. والشرط الثاني الذي اشترطه العرب ألا يكون الفعل ناقصاً، إذ لا فاعل للفعل الناقص، ومفهوم الفعل الناقص –بنقص الدلالة على الحدث- ليس معروفاً في الأفعال الفارسية، ولذا فإنها خلت من شرط مشابه لصياغة المجهول فيها، وما وجد في كتب القواعد الفارسية تحت مسمى الأفعال الناقصة يندرج تحت مسمى المجهول أحياناً وفقاً لاصطلاح بعض الدارسين كما ذكرنا، كما يمكن أن يدل على نقص في جوانب أخرى من الفعل، كالأفعال غير محددة الفاعل "فعلهايِ بی‌شناسه". والشرط الثالث الذي اشترطه النحاة العرب في الفعل ليُصاغ للمجهول ألا يكون جامداً، وهو مما لا نظير له في الشروط الفارسية، إذ لا يوجد مفهوم للفعل الجامد في الفارسية، فالفعل هو أصل الاشتقاق فيها، والأسماء والصفات والقيود التي تصنّف بأنها جامدة هي ما لم تؤخذ من جذر الفعل، فهذا المصطلح لا ينطبق على الفعل لأنه الأصل في الاشتقاق. وفيما يتعلق بالزمن اشترطت اللغتان ألا يكون الفعل أمراً مباشراً، وأجازت ما سوى ذلك، وقد فصلت كتب القواعد الفارسية في الجهات الزمنية الممكنة لصياغة المجهول من ماضٍ مطلق (گذشته‌یِ ساده)، وماضٍ قريب (گذشته‌یِ نقلی)، وماضٍ منقطع (گذشته‌یِ دور)، وماضٍ مستمر (گذشته‌یِ استمراري)، وماضٍ جارٍ (گذشته‌یِ ناتمام)، وماضٍ شكّي (گذشته‌یِ التزامي)، وحاضرٍ عادي (حال اخباري)، وحاضرٍ جارٍ (حال ناتمام)، ومستقبل قريب أو بعيد (آينده)، ومستقبل رجائي (حال التزامى)، إلا أن كتب النحو العربية القديمة والحديثة تفتقر إلى هذا التفصيل، فقد اكتفت ببيان كيفية بناء الزمنين الأصليين للمجهول، أي الماضي والحاضر، دون الخوض في تفاصيل الجهات الزمنية في الماضي (المطلق والقريب والمنقطع البعيد والأبعد والمستمر والشكي)، أو في الحاضر (العاديّ والمستقبل البسيط والقريب والبعيد والرجائي)، وهو ما يمكن تفسيره بأن الفعل الفارسي يعدّ صيغ هذه الأزمنة مستقلة بذواتها إلا أن جذورها تنحدر عن الماضي والحاضر فقط، ولكن تشعبها وتشعب طرق صياغتها جعل لكل منها باباً، أما الفعل العربي فهو -كذلك- لا ينفكّ عن أن يكون متفرعاً عن أحد الأصلين (الماضي والحاضر)، وبقية الجهات ليست إلا نتائج للتركيب مع الأفعال الناقصة والأدوات، وهو ما لا يؤثر في الجذر عند صياغته، أي يطرأ التغيير على الجذر وتبقى الأدوات والتركيب على حالهما، مثل:

كارگران خانه ساختند (بنی العمال بیتاً)؛ هذه الجملة في الماضي المطلق أو البسيط في الفارسية والعربية، ولو أردنا صياغتها للمجهول لأصبحت: خانه ساخته شد (بُني بيتٌ)، ولو تحولت الجملة الأصلية للماضي القريب (گذشتهِ نقلی) لأصبحت:

كارگران خانه ساختهاند (قد بنی العمال بیتاً)، فإن أردنا صياغتها للمجهول أصبحت: خانه ساخته شدهاست (قد بُني بيتٌ)، ولو حولنا الجملة مرة أخرى إلى ماضٍ منقطع لأصبحت:

كارگران خانه ساخته بودند (كان العمال قد بنوا بيتاً)، ولو أردنا صياغتها للمجهول لأصبحت: خانه ساخته شده بود (كان قد بُني بيتٌ).

نرى في هذه الأمثلة الثلاث أن صياغة الفعل في الجملة الفارسية تغيرت في المجهول بتغير الجهة، ولكن في النظائر العربية لها بقي الأصل ذاته "بُني" ودخلت الأدوات التي كانت في الجملة الأصل على ما هي عليه، ولهذا فإن عدم تفصيل العرب في كيفية صياغة الجهات الزمنية المختلفة للمجهول لا يثير غموضاً ولا يؤدي إلى التباس.

وفي السياق ذاته نرى أن كتب النحو العربية والفارسية اشترطت ألا يكون الفعل المراد صياغته للمجهول أمراً، وذلك لأن فاعل فعل الأمر معروف حتى وإن كان مضمراً، ولكن كلتا اللغتين وجدت مخرجاً لصياغة الأمر غير المباشر للمجهول، فارتأى النحاة العرب أن الأمر يمكن إن يكون من المضارع باستخدام لام الأمر، وعندها يمكن صياغة المجهول منه، كما خرج القواعديون الفرس إلى نتيجة مفادها أنه يمكن صياغة المجهول من الأمر غير المباشر، وهي الصيغة التي يحققها ما يعرف في الفارسية بالحاضر الالتزامي، والذي يفضّل مقابلته بالمستقبل الرجائي في العربية، فلو أردنا أن نحول الجملة "تو درس را بخوان: اقرأ الدرسَ" إلى مجهول لما أمكن ذلك لأن الأمر مباشر في العربية والفارسية، ولكن في الجملتين: "درس را بخوانی: لتقرأ الدرسَ" فالأمر غير مباشر، ولهذا جاز لنا أن نقول: "درس خوانده بشود: ليُقرأ الدرسُ".

5. ما ينوب عن الفاعل

ينوب عن الفاعل في العربية واحد من أربعة، هي: المفعول به، والمصدر المختص المتصرف، والظرف المختص المتصرف، والجار والمجرور (الخطيب ومصلوح، 2001، 129/3)، والمفعول به أحق الأنواع الأربعة بالنيابة عن الفاعل بعد حذفه، لأن بينهما تلازماً في تكوين الجملة الفعلية، فإن كان الفعل متعدياً لمفعولين صار الأول نائباً عن الفاعل، وبقي الثاني على مفعوليته منصوباً، مثل: "أعطي السائلُ صدقةً"، وإن كان الفعل متعدياً إلى ثلاثة مفعولات صار الأول نائباً عن الفاعل وبقي الآخران منصوبين على ما كانا عليه قبل ذلك، مثل: "أُنبئ محمدٌ السفرَ قريباً" (السابق، 129/3-132؛ الراجحي، 1992، 190-191)، ولا يجوز إنابة المفعول الثاني عن الفاعل إلا إن حذف الأول، مثل: أعلم عليٌّ زيداً الخبر صحيحاً- أُعلِمَ الخبرُ صحيحاً (خلف، 1994، 97). وقد ذكرنا أنه ينوب عن الفاعل المصدر أو الظرف بشرطي التصرف والاختصاص، مثل: "سير سيرٌ شديدٌ، وصيمَ يومٌ طويلٌ"، فإن اختل أحد الشرطين فلا يجوز أن يكونا نائبين عن الفاعل، وإن لم يكن في الجملة مفعول به أو مصدر أو ظرف تحققت شروطهما، جاز أن ينوب عن الفاعل الجار والمجرور، مثل: "مُرَ بمكة" (الخطيب ومصلوح، 2001، 132/3-136؛ الراجحي، 1992، 192)، وإن اجتمع في الجملة مصدر وظرف وجار ومجرور مع استيفاء شروطها لتنوب عن الفاعل، فالمعنى هو

ما يحدد ما ينوب عن الفاعل، أي تكون متساوية في جواز نيابتها عن الفاعل (الخطيب ومصلوح، 2001، 140/3) ولكن بوجود المفعول فالأولوية له في النيابة عن الفاعل.

ولكن ما يستدعي الانتباه هو العلاقة الإسنادية بين الفعل والنائب عن الفاعل، إذ تبقى هذه العلاقة حيناً وتزول أحياناً، فعندما ينوب المفعول عن الفاعل يبقى إسناد الفعل لمرفوعه، ولكن حينما ينوب عنه المصدر أو الظرف أو الجار والمجرور، مثل: "سير يومٌ كاملٌ وذُهِب به واحتُفِل احتفالٌ عظيم" فهذه الجمل لم يقصد بها الإسناد وإن كانت جملاً فعلية، والمراد منها تقرير الحدث ليس غير (السامرائي، 1983، 95).

ويسمى نائب الفاعل في اصطلاح بعض النحاة القدامى المفعول الذي لم يتعدَّ إليه فعل فاعله، والمفعول الذي تعداه فعله إلى مفعول (ابن شهاب، 2014، 13) وهم بذكرهم للمفعول في المصطلحين يؤكدون على أن المحل له بالنيابة وحسب، وأنه قام مقام الفاعل في اللفظ فقط، وربما كان مردّ ذلك لرغبتهم في جعل دلالته تشتمل على ما ينوب عن الفاعل كله، فالمصدر الذي ينوب عن الفاعل هو في الأصل مفعول مطلق، والظرف مفعول فيه، والمجرور في الأصل مفعول به غير أن الفعل لم يصل إليه بنفسه، فوصل إليه بالحرف (السابق، 17).

وفي الفارسية يكون الفاعل مسنداً إليه "نَهاد" في الجملة التي يستعمل فيها الفعل المعلوم، ويصبح المفعول مسنداً إليه في الجملة التي يستعمل فعلها للمجهول، فالفرس لا يستخدمون مصطلح نائب الفاعل أو أي مقابل له، بل يطلقون على المفعول به الذي حلّ محلّ الفاعل اسم المسند إليه (حلمي، 1993، 412) ولكن إن حلّ ظرف أو جار ومجرور محل الفاعل فلا تكون العلاقة إسنادية، فلو قلنا: "بهآنجا رفته مىشود: سيُذهب إلى هناك" لما كانت العلاقة بين الجار والمجرور "متمم" والفعل إسنادية، وما يؤكد ذلك أن الضمير الفاعلي المرافق للفعل المجهول –وهو هنا "د"- لا يعود على الجار والمجرور، ولكنه يعود على المسند إليه إن كان مفعولاً به في الأصل، مثل: "نامهها نوشته مىشوند: تُكتب الرسائل"، وهو هنا "ند" للجمع الغائب، ويعود على الرسائل.

وعليه نرى أنه قد ينوب عن الفاعل في العربية المفعول والظرف والمصدر والجار والمجرور، فالمجالات في النيابة أوسع منها في الفارسية، إذ الشائع في الفارسية أن يكون المفعول فقط محل المسند إليه عند حذف الفاعل، وقد ذُكر في متون الكتب أن يأتي الظرف أو الجار والمجرور نيابةً عن الفاعل، ولكن بندرة، كما لم يذكر إطلاقاً أن يكون المصدر محل الفاعل إلا إن وقع المصدر مفعولاً به، ولم يستخدم كمصدر، والمشترك الآخر بين اللغتين أن صياغة المجهول تحافظ على العلاقة الإسنادية بين الفعل ونائب الفاعل إن كان أصل نائب الفاعل مفعولاً به، ولكنها تتخلى عن هذه العلاقة إن كان أصله غير ذلك، وهو من القليل النادر في الفارسية كما ذكرنا، إلا أنه شائع في العربية ومستخدم.

6. صور نائب الفاعل

قد يأتي النائب عن الفاعل في العربية بصور مختلفة، منها: الاسم الصريح، والاسم غير الصريح، وهو: الضمير الظاهر "أُسرتُ"، والمستتر "الطالبُ عُلِّم"، والمصدر المؤول "عُلم أنك متفوق"، واسم الإشارة "كوفئ هذان العالمان"، والموصول "سُجِن الذين سرقوا البيتَ"، فالغالب في نائب الفاعل أن يجيء اسماً كالفاعل، وقد يجيء جملة، مثل: "قيل إنك ناجح" (الخطيب

ومصلوح، 2001، 3/136-138؛ خلف، 1994، 96)، إذ يمكن أن يأتي جملة بعد فعل القول في العربية، وفيما عدا ذلك لا يكون نائب الفاعل جملة، وقد جاز فيه ذلك تشبهاً بأصله "المفعول به".

كما يمكن أن يكون في الفارسية مصدراً صريحاً إن حلّ هذا المصدر في الجملة المعلومة موقع المفعول به، ولا يقصد بالمصدر هنا أن يكون مفعولاً مطلقاً كما هو مصطلح فيما ينوب عن الفاعل في العربية ومجيئه موقع الفاعل أو نائبه، بل يعامل كاسم معنى صريح وقع مفعولاً به وناب عن الفاعل، مثل: "خواندن ياد گرفته شد: تُعُلّمت القراءة"، كما قد يكون ما جاء محل الفاعل في الفارسية اسم ذات صريح، مثل: "مرد ديده شد: شوهِد رجلٌ"، وقد يكون ضميراً منفصلاً بارزاً، مثل: "تو به جشن دعوت شدى: دُعيتَ إلى الحفل"، كما يكون ضميراً إشارياً أو صفة إشارية، مثل: اين مرد ديده شد: شوهِد هذا الرجل"، إلا أنه لا يكون مصدراً مؤولاً أو ما يعادله، وذلك لأنه لا يوجد أحرف مصدرية في الفارسية ولا معادلات للمصدر المؤول، ولا يكون كذلك ضميراً متصلاً لأن الفاعل ونائبه يأتيان قبل الفعل في الفارسية، كما لا يكون ضميراً مستتراً، إذ لا وجود للضمائر المستترة أو معادلاتها في الفارسية، ولا يكون جملة كذلك، ففي الفارسية يكون فعل القول تابعاً للجملة الأولى، والجملة الواقعة مقولاً للقول جملة مستقلة، فالفعل الفارسي يأتي في نهاية الجملة، ولا يتعلق به شيء مما يأتي بعده، مثل: "به من گفته شد: تو برو!: قيل لي: اذهب!" فالفعل "گفته شد" نهاية الجملة الأولى، ومضمون القول "تو برو" جملة ثانية انتهت بفعلها، ولهذا لا يمكن لفعل القول أن يؤثر في جملة تعقبه في هذه اللغة أو يرتبط بها بعلاقة ما.

7. العامل في نائب الفاعل

يعمل الفعل في نائب الفاعل في اللغة العربية، كما يعمل شبه الفعل كاسم المفعول (خلف، 96،1994)، والمراد بشبه الفعل اسم المفعول مثل: "محمودٌ خلائقُه" والاسم المنسوب، مثل: "قرشيٌّ لسانُه" (الخطيب ومصلوح، 2001، 3/116- 117؛ شبانة والموسى، 1981، 115)، ولكن اللغة الفارسية خالية من مفهوم العمل كما هو معروف في العربية، فتكتفي في الفعل والفاعل بمفهوم الإسناد، وهو ما يتحقق أيضاً بوجود ما يعادل نائب الفاعل، وقد ذكرنا أنهم لا يطلقون عليه مصطلحاً خاصاً بكونه حلّ محل الفاعل، بل يكتفون بالإشارة إلى أنه صار مسنداً إليه، ولهذا فإن الفعل فقط هو ما يتطلب وجوده، ولكن استخدم بعض النحاة الفرس مصطلح شبه الفعل مشيرين فيه إلى الصفة الفاعلية والمفعولية والمصدر، وربطوا حروف الجر والإضافة به بمصطلح التعليق "وابستگى"، ويسمى حينها المتعلق الفاعلي أو المفعولي أو القيدي، ويكون المتعلق الفاعلي عندما تقع الصفة المفعولية موقع المضاف ومتعلقها الفاعلي –نائب الفاعل- موقع المضاف إليه، وأداة التعلق هي حرف الجر الكسرة، مثل: بستهيِ تدبير- مطلوبِ اجل- پروردهيِ نعمت" (مربوط بالتدبير- مطلوب الأجل- ربيّ النعمة) فالكلمات: "بسته- مطلوب- پرورده"هي الصفات المفعولية والكلمات: "تدبير- اجل- نعمت" هي المتعلق الفاعلي، وأداة التعلق فيها جميعاً الكسرة أو الياء المكسورة. (خطيب رهبر، 1988: 5-6). فالفعل في الفارسية هو العامل، ولكن عندما تضاف الصفة المفعولية التي تؤدي معنى الفعل المجهول إلى نائب الفاعل تكون العلاقة بينهما تعلقاً، وليس عملاً كما هو متعارف عليه في العربية.

8. أسباب صياغة المجهول

من المعروف أن الفاعل قد يحذف في العربية لأسباب لفظية أو معنوية، فاللفظية تتعلق بالإيجاز أو مراعاة السجع، والمعنوية تتعلق بأبواب البلاغة، فقد يحذف الفاعل للعلم به أو لجهله أو للتعظيم أو للتحقير أو للإبهام على السامع أو لعدم

أهميته أو لأغراض بلاغية أخرى الخطيب ومصلوح، 2001، 3/118-120؛ شبانة والموسى، 1981، 102-104)، وهو ما نلاحظه في الفارسية أيضاً إذ يحذف الفاعل تجنباً لذكره أو لعدم أهميته أو لجهله أو لأن المفعول أهم للحديث عنه (جعفري، 2011، 142/2؛ گيوى و انورى، 2011، 51)، ولكن تختلف الفارسية عن العربية في إمكانية صياغة الفعل للمجهول وذكر الفاعل في الجملة ذاتها بعد عبارات معينة تدل عليه، فقد يذكر الفاعل أحياناً بعد عبارات مثل: "بەوسيلەى- توسطِ: بواسطة/ من قِبل" (جعفري، 2011، 142/2)، والفارق بين الجملة المجهولة والمعلومة حينها أن الإسناد يتغير وموقع الفاعل يتغير أيضاً، فبدلاً من أن يكون الإسناد إلى الفاعل يصبح إلى المفعول، ويأتي الفاعل مضافاً إلى كلمة تدل على أن الفعل حدث بواسطته، وهو ما استنكره بعض المختصّين من الفرس، إذ رأوا أنه إذا كان الفاعل معلوماً في الجملة فلا يجب صياغة الفعل مجهولاً، فليس من أصل اللغة القول "اين مرد به وسيلەيِ جنايتكارى كشته شده است: قد قُتل هذا الرجل بواسطة المجرم"، فما هذا إلا ترجمة حرفية عن اللغة الإنجليزية (وحيديان كاميار، 2005، 46)، لكن ذلك لا ينفي وجود هذا الأسلوب واستعماله في اللغة الفارسية، وهو ما لا نراه في العربية، فإن بني الفعل للمجهول حذف الفاعل، وإن كان الفاعل مذكوراً فلا حاجة لصياغة المجهول.

9. أفعال لا تأتي إلا في صيغة المجهول

يوجد في العربية أفعال تأتي على صورة المبني للمجهول، منها: عُني به وحُمّ المريض وجُنّ الرجل وسُلّ العامل وغُمَّ الهلال وأغمي عليه وأولع وزُهي عليه وشُدِه الرجل وغشي عليه وامتُقِع لونه... (شبانة والموسى، 1981، 118-122؛ الشرتوني، 1943، 28؛ الراجحي، 1992، 192)، وقد رأى القدماء إعراب المرفوع بعد هذه الأفعال على أنه فاعل، وليس نائباً عن الفاعل، لأن هذه الأفعال لم ترد إلا بهذا الشكل، في حين رأى البعض الآخر –ومنهم الأستاذ عباس حسن- أن تعرب نائباً عن الفاعل (الراجحي، 1992، 193).

وفي الفارسية أيضاً هناك مجموعة كبيرة من الأفعال المركبة فيها معنى المجهول، مثل: زخم خوردن: أن يُجرح- گول خوردن: أن يُخدع- بەدزدى رفتن: أن يُسرق، مثل: فرمانده زخم خورد: جُرح القائد (حلمي، 1993، 408)، كما قد تكون بعض الأفعال المركبة التي يشكل الجزء الأخير منها "شدن" أو "گرديدن" مثل: "ترجمه شدن- تبديل شدن- تدريس شدن" وغيرها بمعنى المجهول على الرغم من أن صياغتها تبدو كصياغة المعلوم؛ لنلاحظ هذه الجمل: من اين كتاب را تدريس مىكنم: أنا أدرّس هذا الكتاب- اين كتاب تدريس مىشود: هذا الكتاب يُدرَّس"؛ فالفاعل بيّن في الجملة الأولى ومجهول في الثانية، ولذلك يكون الفعل بمعنى المجهول في الجمل التي يكون فيها الفاعل غير معيّن حتى وإن كانت صياغة الفعل للمعلوم (ثمره، 1988، 129).

كما أن هناك بعض الأفعال الشاذة في صياغتها للمجهول، إذ لا تراعى القاعدة المذكورة أثناء صياغتها، مثل: "انجام گرفتن: انجام شدن، افزايش يافتن: افزايش دادن، كاهش يافتن: كاهش دادن، بر باد دادن: بر باد رفتن (جعفري، 2011، 142/2) بمعنى: (أنجز، أُنجِز- ازداد، زاد- نقص، أنقص، فَنِي- يفني) على الترتيب، أي إنها تدل على المجهول بذاتها دون الالتزام بقاعدته القياسية في الصياغة.

بناءً على ما تقدم نرى أن بعض الأفعال في اللغتين تدل على المجهول بذاتها، فالأفعال المذكورة في العربية لا تأتي إلا بشكلها المجهول، أما في الفارسية فنرى أن بعض الأفعال تدل على المجهول وحسب، دون أن تكون بصياغته، ولو أردنا المعلوم منها لقمنا بتركيبها مع فعل آخر، فكلها مركبة، ولا يوجد ما هو بسيط منها، ولكن تركيبها مع أفعال معينة يؤدي معنى المجهول وحسب، أي إن الفارق بين العربية والفارسية في هذا النوع من الأفعال أن الأفعال العربية التي تأتي فقط بصيغة المجهول لم يرد منها المعلوم، ولكن للأفعال الفارسية فعل معلوم إلا أنه يختلف عن المجهول منه في جذر الفعل، فالمعلوم مستخدم، ولكنه بجذر آخر.

10. أحكام نائب الفاعل

من المعروف أن نائب الفاعل يحلّ محلّ الفاعل، ولهذا فإنه يخضع للمحل الذي وقع به، إذ تطبق أحكام الفاعل على نائب الفاعل بعد أن يحل محله، وهي كونه عمدة ومفرداً، ووجوب تأخره عن الفعل، وجواز حذف فعله لدليل (الخطيب ومصلوح، 2001، 139/3؛ الراجحي، 1992، 192)، وليس من فرق بين الجملتين المجهولة والمعلومة سوى صيغة الفعل التي تميز بين نوعين من الفاعل؛ الفاعل المختار والفاعل الذي لا اختيار له، وهو فرق دلالي (شبانة والموسى، 1981، 73) ونرى ذلك في الفارسية أيضاً، إذ بعد أن يحل المفعول محل الفاعل تسقط عنه علامة المفعولية إن وجدت، وتصبح اللاحقة الفعلية في الفعل المجهول متناسبة مع المفعول الذي حلّ محل الفاعل في دلالتها على الإفراد والجمع والمتكلم والمخاطب والغائب (جعفري، 2011، 142/2؛ وحيديان كاميار، 2005، 40) فلو قلنا: "محمد تو را دعوت می‌کند: يدعوك محمدٌ" للاحظنا أن الضمير الفاعلي يتناسب مع الفاعل "محمد"، وهو "د"، ولكن عندما تصاغ للمجهول تصبح: "تو دعوت می‌شوی: أنت تُدعى" فيصبح الضمير الفاعلي متناسباً مع "تو: أنت"، وهو "ی".

النتائج ومناقشتها

تحدد الفارسية الفعل المجهول بأنه ما أسند فيه الفعل إلى المفعول به، وهي تنفي بذلك أن يكون الفعل مجهولاً لكون فاعله غير حقيقي وحسب، فبعض الأفعال –كالأفعال السببية- يكون فاعلها غير حقيقي، إلا أنها ليست في عِداد الأفعال المجهولة، ولكن الأمر أكثر اتساعاً في العربية، فلا يُعيّن المجهول فقط بالنظر إلى إسناد فعله إلى المفعول، وهو أمر يعود إلى طبيعة اللغتين، ففي الفارسية يحل المفعول الصريح محل الفاعل في إسناد الفعل إليه ويندر أن يحل الجار والمجرور أو غيره محله، أما في العربية فلم يحدَّد تعريف المجهول بإسناد الفعل إلى المفعول وحسب، لأن الظرف والجار والمجرور والمصدر تملك الخاصية ذاتها في إمكانية الحلول في هذا المحل، إلا أن الإسناد لا يكون إلا للمفعول، وإذا ما ناب غير المفعول عن الفاعل كان المراد تقرير الحدث وحسب، وهو ما ينطبق على الظرف والجار والمجرور في اللغتين، وعلى المصدر في العربية فقط، إذ يمكن له أن يتمتع بخاصية النيابة عن الفاعل كما ذكرنا، إلا أن المصدر الفارسي لا يكون كذلك إلا إن استُخدم كاسم معنى وقع مفعولاً به. غير أنه قد يعترضنا في التعريف العربي للفعل المجهول كون الفاعل في بعض الصيغ غير حقيقي، كما في صيغ المطاوعة، وأفعال من قبيل "سقط ومات"، وهي بهذا تشبه المجهول في اتّصاف مرفوعها بها. كما نلاحظ أن النحاة في اللغتين لم يختلفوا على مصطلح المجهول وحسب، بل اختلفوا على تصنيفه ووجوده أيضاً، فقد جعل بعض النحاة العرب الفعل المجهول في فئة مستقلة، ولم يجعلوه فرعاً للمعلوم، بل أصلاً بذاته، في حين نرى أن بعض علماء اللغة الفرس أنكروا وجود المجهول تماماً،

وعدّوا جملته منحصرة في إطار الجملة الاسمية بفعل الربط "شدن"، فالعرب حاولوا جعله أصلاً والفرس حاولوا إزالة فرعه. كما اختلفت اللغتان في تصنيف بابه، فالعربية عدّت الفعل المجهول داخلاً في باب الصرف، إذ يُدخِل تغيير صورة الفعل عند بنائه للمجهول الفعلَ في أبواب علم الصرف، فالتغير يطرأ على بنية الفعل، كما تدرج صياغة الجملة للمجهول في أبواب النحو نتيجة حذف الفاعل وإحلال ما ينوب عنه محله وتطبيق أحكامه عليه، ولكنه في الفارسية يقع في أبواب النحو، إذ يتعلق بالجملة وما طرأ عليها من تغيير. كما أن تغير طريقة صياغة المجهول في العربية يعتمد على بنية الفعل ذاته إن كان صحيحاً أو مهموزاً أو غير ذلك من التفاصيل التي مر ذكرها، وهذا ما رسخ فكرة كونه باباً في الصرف، أما في الفارسية فتغير طريقة صياغة المجهول يرتبط أولاً بالزمن الأصلي للفعل وثانياً بفاعله، وهو ما رسخ كونه باباً في النحو، فالجزء الخاص بصياغة المجهول "شدن" يصاغ في زمن الفعل الأصلي ويأخذ لاحقة فعلية تتناسب مع المسند إليه الجديد. والصيغة القياسية لصياغة المجهول في اللغتين تخضع لشروط معينة، منها أن يكون الفعل متعدياً، وهو ما اتفقت عليه اللغتان، كما اتفق النحاة في اللغتين -كلاً على حدة- على إمكانية صياغة المجهول من الماضي والحاضر، إلا أن الفرس حددوا الجهات الزمنية كاملة في شروحاتهم، في حين اكتفى العرب بدراسة كيفية الصياغة في الأصلين: "الماضي والحاضر"، ويمكن تبرير ذلك بأن التغيير يطرأ على هذين الأصلين، وتبقى الأدوات أو التركيب على حالهما قبل صياغة الفعل أو بعدها، كما كان هناك اتفاقاً بين النحاة في اللغتين على أن الأمر المباشر لا يصاغ منه المجهول، ولكن تُدورِك ذلك في اللغتين بصيغ أخرى تؤدي معنى الأمر بصيغ غير مباشرة، وذلك باستخدام المضارع الطلبي في اللغتين بلام الأمر في العربية وبما يعرف بالالتزامي (المستقبل الرجائي) في الفارسية. وقد رأى العرب أن الفعل يعمل في نائب الفاعل، وشبه الفعل -اسم المفعول والمنسوب- يعمل بشروط، ولكن ذلك يقتصر على الفعل في الفارسية، وما نراه من إضافة نائب الفاعل معنوياً إلى صفته المفعولية التي حلت محل المجهول ليس خارجاً عما يُعرف بالتعليق في الفارسية. من جانب آخر نرى أن النحاة العرب اشترطوا في الفعل شروطاً لإمكانية صياغته للمجهول، ومنها ألا يكون جامداً أو ناقصاً، وهو ما لا تشترطه الفارسية في أفعالها، إذ تختلف تصنيفات الفعل الفارسي عن العربي في افتقارها إلى مفهوم الجامد والناقص، إلا أنها وضعت شروطاً من جانبها يجب أن تتحقق في الصفة المفعولية والفعل "شدن" ليصحّ المجهول، ومنها أنه –المجهول- لا يتحقق إلا إن شكلت الصفة المفعولية مجموعة فعلية مع "شدن"، ولكن إن شكّلت معه مسنداً فالجملة اسمية ذات دلالة تحولية، أي بفعل الربط "شدن"، أو إن كانت الصفة المفعولية صفةً فعندها تخرج عن كونها مجهولة، حتى وإن كان المعنى يخدم ذلك. والصيغة القياسية لصياغة المجهول واحدة في اللغتين كما ذكرنا، ولكن الخروج عنها جائز، ففي الفارسية مثلاً يمكن أثناء صياغة المجهول حذف الجزء الفعلي من الفعل المركب، وهذا الجزء الفعلي هو ما تصاغ منه الصفة المفعولية، أي باختصار يمكن حذف الصفة المفعولية، كما يمكن حذف الجزء الثاني "شدن" من المجهول والإبقاء على الصفة المفعولية مع بقاء الجملة دالة على المجهول، وبهذا يكون ظاهر الجملة لا ينبئ بكونها مجهولة، إلا أن معناها كذلك، ولا نرى في اللغة العربية كثيراً من هذه التجاوزات في القاعدة ذاتها، وفضلاً عن ذلك نجد صيغاً أخرى غير قياسية تدل على المجهول، ومن ذلك استخدام اسم المفعول الفارسي في الفارسية، ويقابله في العربية خروج عن القاعدة القياسية لصياغة المجهول باستخدام اسم المفعول العربي في جملة اسمية للدلالة عليه، فعلى الرغم من كون الجملة اسميةً إلا أن دلالتها على المجهول واضحة، ولكن لا بد في استخدام اسم المفعول العربي للمجهول من اقترانه بنائب الفاعل لاسم المفعول، وهو ما يجوز أيضاً في وزن "فعيل" بمعنى "مفعول" وفي المنسوب، ولكنه في الفارسية يكون باستخدام اسم المفعول،

ولا يشترط مجيء ما حلّ محل الفاعل معه لأن اسم المفعول الفارسي لا يعمل، فيكون المسند إليه في هذا النوع من الجمل مبتدأً وليس فاعلاً، وما نراه من إضافة نائب الفاعل إلى اسم المفعول الفارسي يدخل في باب تعلق الصفات الفارسية المشتقة كما ذكرنا، وانطلاقاً من هنا رأى بعض الباحثين في اللغة الفارسية أن بناء المجهول حين يتشابه مع بناء الجملة الاسمية لا يُصنّف مجهولاً إلا إذا كان اسم المفعول لا يشكل خبراً مع تصريف "شدن" كما ذكرنا، ولكن في الحالين تكون الجملة دالة على مجهول، كما يعطي استخدام اسم المفعول العربي في الجملة الفارسية للدلالة على المجهول طريقةً أخرى لصياغة المجهول دون الالتزام بقاعدته القياسية، ويمكن –كذلك- استخدام ياء النسبة مع بعض المصادر العربية المستخدمة في الفارسية للدلالة على المجهول، وهذا كله من الطرق غير القياسية لصياغة المجهول في الفارسية، ومن الطرق غير القياسية والشائعة للدلالة على المجهول في الفارسية، استخدام الفعل بلاحقة الجمع دون ذكر الفاعل، إذ يكون معنى الجملة مجهولاً حتى وإن لم يكن ظاهرها ينبئ بذلك. وفضلاً عن وجود صيغ تبدو كالمعلوم إلا أن معناها مجهول نرى أيضاً بعض الأفعال في اللغتين تؤدي معنى المجهول وحسب، أي لا معلوم لها من أصلها، إلا أن العربية منها لم يُستخدم المعلوم منها، أما الفارسية فاستخدم المعلوم يكون بجذر آخر يختلف عن جذر المجهول، وكأنهما فعلان مختلفان. وأما عن أسباب اللجوء إلى المجهول فهي متقاربة في اللغتين، إذ نرى أن أسباب حذف الفاعل تتشابه بين الفارسية والعربية، وهي غالباً تندرج تحت الأساليب البلاغية، ولكن ما تختلف فيه الفارسية عن العربية في صياغة الجملة وفعلها للمجهول مزامنةً مع ذكر الفاعل في موقع غير موقع المسند إليه بعد عبارات تدل على أن الفعل حدث عن طريقه، وهو مما أنكره بعض المختصّين من الفرس، إلا أنه مستخدم وشائع في الفارسية. من جانب آخر رأينا أن أحكام الفاعل تطبق على ما يحل محله في العربية والفارسية، وهو ما اصطلح على تسميته في العربية بنائب الفاعل دون إجماع النحاة على هذا المصطلح، أما في الفارسية فيحتفظ ما يحلّ محل الفاعل بخاصيته الإسنادية دون اختصاصه باصطلاح يدل على أنه حلّ محل الفاعل، إذ يسمى بالمسند إليه. ومن المفيد أن نشير إلى أن استخدام المجهول في العامية العربية تراجع، واستبدلت الأفعال المطاوعة به بشكل كبير، في حين نلاحظ وجود ميل لاستخدام الماضي القريب "النقلي" بدلاً من المجهول في العامية الفارسية دون الاستغناء عن صيغة المجهول المعروفة.

الخلاصة

تشترك العربية والفارسية في نسبة الفعل المجهول إلى غير فاعله، إلا أن الفارسية تحدده في تعريفها للمجهول بأنه المفعول به، وتكتفي العربية بالإشارة إلى كونه مجهولاً دون تحديده، إذ يمكن أن ينوب عن الفاعل المفعول مع الاحتفاظ بالعلاقة الإسنادية بين الفعل وما حل محل الفاعل في اللغتين، وتزول تلك العلاقة إن حل غير المفعول، وهو الظرف والجار والمجرور في اللغتين، والمصدر في العربية وحسب، إلا أنه قلما يقع غير المفعول في هذا الموقع في الفارسية، كما تشترك اللغتان في وجود مصطلح المجهول واستخدامه من قبل بعض المختصّين، واختلافهم مع البعض الآخر داخل اللغة ذاتها على استخدام المصطلح أو عدمه، وزاد الخلاف في العربية على استخدام مصطلح نائب الفاعل أو بدائله، في حين اكتفت الفارسية باستخدام مصطلح المسند إليه لنائب الفاعل، وقد اتفقت اللغتان في بعض الشروط المفروضة على الفعل ليمكن صوغه للمجهول، ومنها التعدية واستخدامه في الماضي والحاضر وجهاتهما، وقد فصلت الكتب الفارسية في تلك الجهات، واكتفت الكتب العربية بالحديث عن صياغته في الأزمنة الرئيسة، وزادت العربية على الفارسية ببعض الشروط في الفعل؛ منها ألا يكون جامداً أو ناقصاً، ومن جانبها

اشترطت الفارسية شرطاً آخر، وهو ألا تكون الصفة المفعولية دالة على صفة بذاتها، كما اتفقت اللغتان في إمكانية صياغة المجهول من الأمر غير المباشر، وامتناعها في الأمر المباشر. وقد صنف المجهول في العربية في أبواب الصرف بالنسبة لتغير بنية فعله، والنحو بالنسبة للتغير في جملته، ولكنه أُدخل أبواب النحو في الفارسية، وأشير في الكتب المختصة في اللغتين إلى وجود صيغة قياسية للمجهول، ولكن إمكانية الإخلال بها في الفارسية -بحذف أحد طرفيها- ملحوظ أكثر منه في العربية، فضلاً عن أن هناك صيغاً غير قياسية للدلالة على المجهول في اللغتين، وهي أكثر عدداً في الفارسية، كما يُلاحظ وجود أفعال لم يستخدم إلا المجهول منها في العربية، وأفعال فارسية يكون المعلوم منها بجذر يختلف عن جذر المجهول، ومما تشترك فيه اللغتان صور نائب الفاعل باستثناء المصدر المؤول والجملة، وتختلفان في العامل في نائب الفاعل، وهو الفعل وشبه الفعل في العربية، ولكن التزم تعلق المسند إليه –الفاعل أو ما ينوب عنه- فيها بالفعل وحسب في الفارسية، مع إمكانية تعلق ما ناب عن الفاعل بالصفة المفعولية إن أضيف إليها. من هنا نرى أن الفعل المجهول في العربية يشترك في العديد من النقاط مع المجهول الفارسي، ويختلف معه في نقاط أخرى، ولهذا كان من المفيد الإشارة إلى تلك النقاط، كما يبدو لنا أن دراسة بقية أركان الجملة والصيغ المختلفة أمر في غاية الأهمية لتوضيح قواعد هاتين اللغتين المختلفتين في العائلة اللغوية على الرغم من وجود الكثير من نقاط الالتقاء والتأثر والتأثير بينهما، وهو ما يمكن أن يشكل مقترحاً لدراسات أخرى تكمل الدراسة الراهنة.

قائمة البيبليوغرافيا

المراجع العربية

- السامرائي، إبراهيم. (1983). *الفعل زمانه وأبنيته*، (الطبعة الثالثة). بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة.
- ابن شهاب، عبد الله محمد زين. (2014). أسماء نائب الفاعل في النحو العربي. *مجلة الدراسات اللغوية*، 16 (3). ص7- 49.
- حلمي، أحمد كمال الدين (1993). *مقارنة بين النحو العربي والنحو الفارسي*. الكويت، الكويت: جامعة الكويت.
- الخطيب، عبد اللطيف محمد، ومصلح، سعد عبد العزيز (2001). *نحوُ العربية. ج3*. الكويت، الكويت: مكتبة دار العروبة.
- خلف، عادل. (1994). *نحو اللغة العربية*. القاهرة، مصر: مكتبة الآداب.
- الراجحي، عبده. (1992). *في التطبيق النحوي والصرفي*. الإسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.
- شبانة، حسن محمود؛ الموسى، نهاد (1981). *جملة الفعل المبني للمجهول في العربية*. رسالة ماجستير في الجامعة الأردنية.
- الشرتوني، رشيد (1943). *مبادئ العربية في النحو والصرف*، (الطبعة الرابعة). بيروت، لبنان: المطبعة الكاثوليكية.

المراجع الفارسية

- ثمره، يد الله. (1988). *آموزش زبان فارسی: تعليم اللغة الفارسية*. طهران، إيران: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي.
- جعفري، فاطمة. (2011). *دستور كاربردی: القواعد الاستعمالية*. ج2. طهران، إيران: جامعة طهران- مؤسسة دهخدا.
- خطيب رهبر، خليل. (1988). دستور زبان فارسی- حروف اضافه وربط: قواعد اللغة الفارسية- حروف الجر والربط. طهران، إيران: سعدي.
- رضايی، والي. (2010). نگاهی تازه بهساخت مجهول در زبان فارسی: نظرة جديدة إلى الفعل المجهول في الفارسية. *مجله پژوهش‌های زبان شناسی: مجلة بحوث في علم اللغة*. 2 (1). ص19-34. تم الاسترجاع من الرابط:

https://jrl.ui.ac.ir/article_17194.html

- شريعت، محمد جواد (1993). *دستور زبان فارسی: قواعد اللغة الفارسية* (الطبعة السادسة). طهران، إيران: أساطير.
- شفائی، أحمد. (1984). *مبانی علمی دستور زبان فارسی: الأسس العلمية لقواعد اللغة الفارسية*. طهران، إيران: نوين.
- غفاري، سيد محمد خالد. (2013). پژوهش ساختار جمله‌های مجهول و اسنادی يا غير اسنادی بودن آنها: بحث في بنية الجمل المجهولة وكونها مسندة أو غير مسندة. فصلنامه علمی پژوهشی زبان و ادب فارسی دانشگاه آزاد اسلامی واحد سنندج: *فصلية علمية بحثية في اللغة الفارسية وآدابها* في جامعة "آزاد" الإسلامية- فرع سنندج. 5 (16). ص110-131.
- گيوی، حسن احمدی و انوری حسن. (2011). *دستور زبان فارسی: قواعد اللغة الفارسية* (الطبعة الرابعة). طهران، إيران: فاطمی.
- معينيان، مهدي. (1990). *دستور زبان فارسي با تجزيه و تحليل: قواعد اللغة الفارسية مع نماذج تحليلية* (الطبعة السادسة). طهران، إيران: معينيان.
- ناتل خانلری، پرويز .(1986). *تاريخ زبان فارسی: تاريخ اللغة الفارسية*. ج2. طهران، إيران: نو.
- وحيديان كاميار، تقی. (2005). آيا در زبان فارسی فعل مجهول هست؟ هل يوجد فعل مجهول في اللغة الفارسية. فصلنامه تخصصی ادبيا فارسی دانشگاه آزاد اسلامی مشهد: *فصلية متخصصة بالأدب الفارسي* في جامعة "آزاد" الإسلامية في مشهد. (7 و8). صص 39-46.

Romanization of Arabic Bibliography

- Al-Samarrai, Ibrahim. (1983). *Al-Fa'l Zamanuh wa Abniyatuh [The verb, its tense and structures]* (third edition), Beirut, Lebanon: Dar Al-Risalah.
- Ibn Shahab, Abdullah Muhammad Zain. (2014). *Asmaa Naeib Al-Fa'il Fi Al-Nahw Al-Arabi [Names of the the Deputy Subject in Arabic grammar]*, Journal of Linguistic Studies, 16 (3), pp7-49.
- Helmi, Ahmed Kamal Al-Din. (1993). *Muqaranah Bayn Al-Nahw Al-Arabi Wa L-Nahw Al-Farsi [A comparison between Arabic grammar and Persian grammar]*, Al-Kuwait, Kuwait: Kuwait University.
- Al-Khatib, Abdul Latif Muhammad, wa Musleh, Saad Abdul Aziz. (2001). *Nahw Al-Arabiyyah [Arabic grammar]*, Al-Kuwait, Kuwait: Dar Al-Aruba Library.
- Khalaf, Adel. (1994). *Nahw Al-Lughah Al-Arabiyyah [Arabic grammar]*, Al-Qahira, Misr: Al-Adab Library.
- Al-Rajhi, Abdoh. (1992). *Fi Al-Tatbiqi Al-Nahwi Wa L-Sarfi [In grammatical and morphological application]*, Al-Iskandariyyah, Misr: University Knowledge.
- Shubana, Hassan Mahmoud; Al-Mousa, Nahad. (1981). *Jumlat Al-Fa'l Al-Mabni Lil-Majhool Fi Al-Arabiyyah [The passive verb sentence in Arabic]*, Master's thesis at the University of Jordan.
- Al-Shartouni, Rashid**.** (1943). *Mabade' al-Arabiyyah fi al-Nahw wa al-Sarf [Principles of Arabic Grammar and Morphology]*, (Fourth Edition). Beirut, Lebanon: Catholic Press.